

مراجعات تربوية



د. عثمان محمد حامد العالم

نحو تخطيط إستراتيجي للتعليم

وتختلف الشعوب في أنماط التعليم، وذلك ناشئ من طبيعة فلسفة التعليم وسياساته لكل أمة، ولكل أمة حريتها في تحديد واتباع سياسات خاصة بها. ولكن ينبغي لكل أمة أن تلتزم التخطيط الإستراتيجي الذي يقودها للجودة والتميز.

وثمت أمور يجب مراعاتها في تخطيط التعليم لكل المؤسسات التعليمية منها:

- معرفة فلسفة المؤسسة
- من المهم جداً أن تقوم كل مؤسسة تعليمية بتحديد فلسفة تربوية ووطنية واضحة لها، ومنسجمة مع فلسفة المجتمع الذي تعيش فيه، وفلسفة الأمة التي ينتمي إليها مجتمعها المحلي. وهذا يجب أن يتم من خلال تعريف تلك المؤسسة تعريفاً واضحاً ومحدداً، ثم تحديد مجموعة من الأهداف الخاصة والعامّة لها. وذلك مهم لأن المؤسسة مسؤولة أمام المجتمع في أداء الدور المتوقع منها في مجال التعليم لأبنائه، والمساهمة في تنشئتهم تنشئةً تربوية وتعليمية منسجمة ومتوافقة مع أهداف المجتمع.
- والمؤسسة التعليمية الجيدة حسب المعايير التربوية هي المؤسسة التي في إستراتيجيتها أربع قضايا أساسية، وهي:
- الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.
- مدى قدرتها على تحقيق تلك الأهداف بنجاح.
- ما الأهداف العامة، والخاصة التي يجب المحافظة عليها على مر الزمن، والتي يجب تطويرها بين الفترة والأخرى، أو تلك التي يمكن تجاوزها، ووقف العمل بها بعد مرحلة زمنية معينة.

التخطيط الإستراتيجي من المفاهيم التي ظهرت حديثاً، هدفها استصحاب الإدارة وفق المعايير الفنية المطلوبة والممكنة، ولا يمكن لأية مؤسسة أن تنجح إلا إذا وضعت في حسابها أهمية هذا التخطيط.

ولتخطيط التعليم عموداً عدة مداخل، أحدها: يعتبر التعليم مطلباً اجتماعياً ينبغي على الحكومات تلبيةه بالقدر الذي تسمح به مواردها. بينما في مدخل آخر يعتبره منصباً على تزويد البلاد بالأيدي العاملة المؤهلة تأهيلاً عالياً ومن ثم يأخذ تخطيط التعليم وجهة حاجات الأيدي العاملة. وثمت مدخل ثالث يستند في تخطيط التعليم إلى حساب معدل العائد باعتباره أحد المؤشرات على الفائض أو الندرة، لكل مستوى تعليمي أو اختصاص، لذا يوجه الاستثمار إلى الأماكن التي يكون فيها معدل العائد مرتفعاً أسوة بأي استثمار آخر.

ولكن من أهم مداخل التخطيط الإستراتيجي للتعليم ذلك الذي يستند في دوره على تلبية حاجات سوق العمل، من الأيدي العاملة المؤهلة من مختلف المستويات. وتشكل الصلة بين التعليم وسوق العمل أحد أبرز العلاقات المؤثرة على التنمية والتشغيل، وعدد من السياسات الاجتماعية الأخرى (كتوزيع الدخل) مثلاً. وتختلف صرامة هذه العلاقة حسب مستوى التعليم والاختصاص، فهي أقوى في مراحل التعليم العالي عنها في التعليم الأساس والثانوي. كما أنها أقوى في بعض الاختصاصات التي تقود إلى مهن محددة، كالطب والهندسة مثلاً.

واحة نفسية



زهراء عبد الرحمن عبد الله

الاكتئاب مرض نفسي قد يكون قاتلاً (٢)

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة تحية طيبة وبعد فتحدثنا في العدد السابق عن الاكتئاب وتعريفه وسوف نتطرق في هذه المرة لأسباب وأعراض الاكتئاب حتى نستطيع أن نميز بين الاكتئاب وحالات الحزن والحالات الأخرى المشابهة، أكثر النظريات ترجح أن السبب الرئيس الذي يقف وراء إصابة الإنسان بالاكتئاب هو انخفاض مستوى الناقلات العصبية Neurotransmitters في الدماغ وأهمها «السيروتونين» Serotonin و «النورادرينالين» Noradrenaline . والناقلات العصبية هي عبارة عن مواد كيميائية تستخدم لتحقيق الاتصال بين الخلايا العصبية. لذلك نلاحظ أن تناول المريض للأدوية المضادة للاكتئاب (والتي ترفع من مستوى الناقلات العصبية المذكورة سابقاً) يؤدي إلى التخفيف أو القضاء على أعراض الاكتئاب. فهناك عوامل عدة تساعد على حدوث هذه التغيرات الكيميائية في الدماغ، وهي: المورثات ، أشارت بعض الدراسات إلى أن لبعض أنواع الاكتئاب أسباباً وراثية لها علاقة بمورثات (جينات) معينة. كذلك أشار بعض الدراسات إلى أن لأنواع معينة من الشخصية personality قابلية للإصابة بالاكتئاب. والمحيط والمجتمع: يؤدي فقدان شخص عزيز (سواء بسبب الموت أو السفر) وتدني الحالة الاقتصادية وفقدان وظيفة وتوترات أخرى، إلى إصابة الشخص بالاكتئاب. كذلك يؤدي الإيذاء الجسدي والجنسي والعاطفي في سن الطفولة إلى إصابة الطفل بالاكتئاب مستقبلاً. إضافة إلى أن الخلافات العائلية طويلة الأمد تؤدي إلى إصابة بعض أفراد العائلة بالاكتئاب. وأيضاً الأمراض والأدوية تؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض المزمنة وتناول بعض الأدوية والإدمان على المخدرات يؤدي إلى إصابة الشخص بالاكتئاب (اكتئاب ثانوي). الشبخوخة: قد يؤدي فراغ البيت من الأبناء إلى معاناة المسن من الوحدة وفقدان الدعم المعنوي، وهذا قد يصيبه بالاكتئاب. والاكتئاب أكثر الأمراض النفسية انتشاراً على المستوى العالمي، إذ إنه يصيب أكثر من ٣٥٠ مليون شخص في العالم، أي ما يعادل ٤ في المائة من سكان العالم. ويصيب الاكتئاب نحو ١٥ في المائة من النساء و ٨ في المائة من الرجال (والسبب الذي يقف وراء ذلك هو التغيرات الهرمونية التي تتعرض لها المرأة في مراحل حياتها المختلفة). كذلك فإنه يصيب الناس في جميع الأعمار، غير أنه أكثر انتشاراً في الفئة العمرية ٢٥ - ٤٥ سنة (من كلا الجنسين). الأعراض العامة: يعتبر كل من المزاج الاكتئابي (حزن، وضيق) وفقدان الاستمتاع بمباهج الحياة، الأعراض الرئيسة للاكتئاب. ومع ذلك فإن الاكتئاب يختلف من شخص إلى آخر، مع الحفاظ على بعض الأعراض والعلامات المشتركة للاكتئاب. وكلما زاد عدد هذه الأعراض وطالت مدتها زادت شدة الاكتئاب وبالتالي المعاناة. فالأعراض والعلامات العامة للاكتئاب، هي: الشعور بالحزن واليأس والضيق، واللامبالاة وعدم الاستمتاع بمباهج الحياة التي اعتاد المريض أن يستمتع بها، والخمول والشرد وعدم التركيز (وهذا قد يؤدي إلى النسيان)، التردد في اتخاذ القرارات، شعور المريض بأنه إنسان تافه وعديم القيمة ويفقد الثقة بذاته، الشعور بالذنب وتقريع الذات بسبب وقوع حوادث مؤسفة من الصعب تفاديها أو تجنبها لا ذنب له فيها، إرهاق عام وفقدان الدافع للقيام بأدنى جهد عقلي وجسدي، غضب وهياج لآفته الأمور، عدم المقدرة على النوم (وأحياناً قد يكثر المريض من النوم)، فقدان الشهية لتناول الطعام (وأحياناً زيادتها)، البطء في الكلام والتفكير، التفكير في التخلص من الحياة (وأحياناً قد ينتج في الانتحار)، شكاوى ومعاناة جسدية دون وجود أسباب واضحة لها، مثل: ألم في أسفل الظهر والمفاصل وصداق.

ومن الملفت للنظر أن المزاج المكتئب يختلف عن المزاج الحزين الطبيعي، الذي يلي فقدان شخص عزيز، وأن الأول يعذب المريض، ويصفه بأنه عذاب مؤلم. كذلك فقد يشكو المريض المصاب بالاكتئاب من عدم قدرته على البكاء وبأنه يتعذب ويقاسي. وتشير بعض الدراسات إلى أن ١٢ في المائة من مرضى الاكتئاب يقدمون على الانتحار، في حين يعاني ٦٦ في المائة منهم من أفكار انتحارية. متعمك الله بالصحة والعافية

• ما التغيرات التي يمكن تقديمها للمؤسسة بهذا الشأن، التي تقوم بالدور المطلوب منها.

• تحديد حاجة المجتمع للاختصاصات الأكاديمية التي توفرها الجامعة.

• من المهم لكل مؤسسة تعليمية أن تحدد حاجات المجتمع الذي تخدمه أكاديمياً، وتربوياً، وذلك من أجل أن تسهم في جعل الخريجين من تلك الاختصاصات الأكاديمية مادة فاعلة في المجتمع، وقادرة على خدمته بما حصلوه من معارف في الجامعة. ومن المهم في هذا المجال أن تقيم المؤسسات التعليمية نوعاً من التكامل التربوي، والتعليمي فيما بينها لخدمة المجتمع الذي توجد فيه، فكثير من الاختصاصات الأكاديمية بحاجة إلى تنسيق بين المؤسسات التعليمية، وبين الوزارة المسؤولة عنها.

• إعداد الكادر التعليمي إعداداً تربوياً.

ثمت عدد كبير ممن يلحقون بالكادر الأكاديمي في المؤسسات التعليمية - لا سيما في العقد الأخير من القرن العشرين المنصرم - يمارسون التدريس دون المرور بعملية التدريس، فضلاً عن عدم تلقيهم تعليماً تربوياً في دراستهم الجامعية الأولى. إن مثل هؤلاء يكونون بامس الحاجة إلى إعداد تربوي منظم، يفيدهم في تحقيق الأهداف التربوية للمؤسسة التي يعملون فيها. وثمت مجموعة من الكوادر القديمة، الذين اعتادوا مجموعة من الإجراءات التربوية التي قد يكون بعضها غير مناسب للأجيال الجديدة من الطلبة الذين تعلموا وفق نظريات تربوية حديثة. وهذا يستدعي تطوير التخطيط التعليمي الذي ورفناه.

رتاج السنة



د. إسماعيل عبد الرحيم بغيث

فضل الإنفاق في سبيل الله

غلبة حب الدنيا على قلوبهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال) . وهذا التحريض على الصدقة من قبل الشارع الحكيم ولهه حماساً وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلهم يتنافسون في هذا الميدان .

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق عندي مال فقلت اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوماً فجنّت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت لأهلك قلت نصف مالي ، قال فجاء أبو بكر بماله كله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسأله إلى شيء أبداً .

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه من المنفقين أموالهم في سبيل الله ، فعن عبد الرحمن بن خباب قال : شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال : يا رسول الله عليّ مائة بعير وأحب مال بيرحاء وإنما صدقة أرجو برها وزخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال بخ بخ ، ذلك مال رابع رابع .

إلى الله عز وجل .

إن الصدقة تظل العبد يوم القيامة وتحول بينه وبين حر الشمس حينما تدنو من رؤوس العباد ، فعن عتبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس) .

روى الحاكم وأحمد أن أجر الصدقة يقع مضافاً إلى سبعمائة ضعف يوم القيامة إلى أضعاف كثيرة فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال : هذه في سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك بها سبعمائة ناقة كلها مخطومة .

إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الصدقة تطرد الشيطان عن ابن آدم ، وتفك عقدهم عنه . فعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يخرج أحد شيئاً من الصدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطاناً) أخرجه أحمد .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصدقة لا تنقص المال بل تزيد وتطهره وتزكيه لأن كثيراً من المحجمين عن الإنفاق والتصديق يظنون أن الصدقة تذهب المال وتفنيه أو تنقصه ، وهذا سبب

إن من فضل الله تعالى على عباده ورحمته بهم ، أن شرع لهم من الدين ما يقربهم إليه ، ويوصلهم لمرضاته ، ويكون سبباً في دخولهم الجنة والنجاة من النار ، وكان مما شرعه لهم وأمرهم به أن يفعلوا الخيرات وينفقوا مما جعلهم مستخلفين فيه ، تزكية لنفوسهم ، وتطهيراً لأخلاقهم ، وتنمية لأموالهم فقال تعالى (وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون) وقال تعالى (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) و وعد سبحانه وتعالى فاعلي الخير بتوفيق أعمالهم ، ومضاعفتها لهم أضعافاً كثيرة ، فقال تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) .

عندما نزلت هذه الآية سال الصحابي الجليل أبي الدرداء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل المولى يحتاج إلى قرض منا قال له نعم ليخزركم لكم فقال أبو الدرداء يا رسول الله أبسط إلي يدك فبسطها فقال أبو الدرداء إنني أشهدك بأنني أقرضت الله بستائين أحدهما في أعالي المدينة والآخر في أسفل المدينة بهما ستمائة نخلة ، ثم انطلق إلى أم الدرداء وعيالها في البستان فقال إنني قد أقرضت الله تعالى بستائني هذا فقالت له ربح البيع أبا الدرداء ، هذه هي المرة التي تعين زوجها على التقرب